Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين اصطفاهم الله وبعثهم لاداء رسالته التوحيدية.

اذن: من غير المعقول جاء المعقول، ومن بيت الاصنام ـ حيث يعمل الاب ـ ولد التوحيد وولدت النبوة ـ ليحطما الاوثان وعبيدها... وهذه [الولادة] ايضا لاتخرج عن الظروف العامة التي كانت سائدة في العراق آنذاك؛ فكما مر بنا في الفصل السابق عن الاحوال العامة في منطقة الشرق القديم، والتي كان العراق محورها ومركز الثقل فيها لسيطرته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية... فأن الاحوال السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في شباب الفتى العراقي ابراهيم ـ ابان القرن التاسع عشر قبل الميلاد ـ كما اتفق اكثر المؤرخين[١٢] ـ كانت فترة حرجة، فترة اضطراب وتوتر وتكون... وهي على وجه التحديد، الفترة التي اطلق عليها الآثاريون اسم ـ فترة ايسن ولارسا ـ [٢٠٠٦ ـ ١٨٠٠ق.م] وكانت تتنازع فيها ثلاث دويلات من اجل بسط النفوذ وهي:

١. مدينة ايسن، واخر ملوكها دامق اليشو، [١٨١٦ ـ ١٧٩٤ق.م].

٢. مدينة لارسا، واخر ملوكها ريم سين، [١٨٢٢ ـ ١٧٦٣ق.م].

٣. مدينة بابل والتي نجحت في توحيد البلاد على يد الملك حمورابي [١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ق.م] وظهور المملكة البابلية القديمة، وهي مملكة عربية حكمت مابين [١٨٩٤ ـ ١٥٩٥ق.م][١٣] حتى سقوطها على ايدي الغزاة الكشيين.

ويبدو ـ بشكل عام ـ من مقارنة تواريخ تلك الفترة، ان ابراهيم الخليل، كان سابقا لظهور الملك حمورابي، حتى ان هجرته من العراق.. جاءت قبيل تولي حمورابي شؤون المملكة.. وان الملك الذي واجه النبي ابراهيم، المسمى عند المؤرخين العرب الاوائل، [نمرود بن كنعان] كان ملكا لاحدى المدينتين المنافستين لبابل [لارسا او ايسن] قبل سقوطهما على يد حمورابي.. علما ان هناك خلافا في التعيين الدقيق لورود اسم مدينتين اخريين هما: [الوركاء وكوثا] اللتان شهدتا النشاط التوحيدي لابراهيم الخليل.. ولسنا هنا في معرض مناقشة في اي المدن كان الخليل... لانه فيما يبدو ان مدن [لارسا وايسن والوركاء وكوثا واور وبابل] كلها متقاربة سواء في علاقاتها او جغرافيتها، الى الدرجة التي تعتبر فيها منطقة او اقليما حضارياً واحداً هو مايسمى في العصر الحديث بـ[الفرات الاوسط]، من العراق...

ولكن المهم، ان عنصر التحدي الاساسي الذي دار في حياة النبي ابراهيم، بعد تلقيه امرَ الرسالة انحصر في جانبين:

---

(١٢) انظر: جي مكوين: بابل، لندن ١٩٦٤، ص٣٨.

(١٣) انظر: احمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ، ط٢، العربي للاعلان والنشر والطباعة ـ دمشق، ص٢٦٤.